

كومن دريمز الأمريكي: بايدن لم يكن قادرًا على إيقاف حرب غزة؛ بل كان مشاركًا فيها

السبت 18 يناير 2025 07:00 م

أدى الضغط الذي مارسه دونالد ترامب على الاحتلال الصهيوني إلى هدنة في غزة، مما كشف عن تعاطف بايدن مع المجازر يبدو أنه لا شك في أن موقف الرئيس الأمريكي المنتخب تجاه الاحتلال الصهيوني هو السبب الرئيسي الذي أدى إلى التوصل إلى هدنة في غزة أخيرًا. وفقًا لدبلوماسي تم إطلاعه على الأمر، كانت هذه "المرة الأولى التي يُمارس فيها ضغط حقيقي على الاحتلال الصهيوني لقبول اتفاق". هذا يعني أنه على مدى 15 شهرًا، قام الاحتلال الصهيوني بقصف الأطفال في الخيام، واللاجئين الذين يختبئون في المدارس، والمرضى الذين يبحثون عن مساعدة في المستشفيات باستخدام قنابل أمريكية، دون أن يمارس جو بايدن أي "ضغط حقيقي" على الاحتلال الصهيوني لوقف ذلك. وعندما تم فقط ممارسة بعض الضغط من مبعوث يمثل رجلًا ليس بعد رئيسًا، تم التوصل إلى هدنة في غزة.

من خلال مشاركته الطوعية، جعل بايدن أمريكا شريكًا في هذه المجازر، وستكون قراراته لها تداعيات استراتيجية عميقة وطويلة الأمد على الشعب الأمريكي، تشبه الأضرار التي ألحقها غزو جورج بوش غير القانوني للعراق بسمعة أمريكا، فضلًا عن استقرار المنطقة. كل هذه الأرواح التي أزهقت، وكل مصداقية أمريكا التي ضاعت، وكل الناخبين الذين امتنعوا عن التصويت في نوفمبر 5 احتجاجًا كان يمكن تجنبها.

الحقيقة هي أنه كان بإمكان بايدن أن يحقق هدنة يومًا بعد يوم طوال العام الماضي باستخدام النفوذ الأمريكي. ومع ذلك، ومن خلال الأدلة المتاحة لدينا اليوم، اختار بايدن عدم القيام بذلك. هذه هي لب القضية؛ حقيقة أن بايدن اختار هذا المسار هي التي ستلحق الضرر بأمريكا لسنوات قادمة؛ لم يكن الأمر أنه لم يكن لديه القدرة أو القوة لوقف المجزرة. لم يكن لأنه أراد التوقف عنها ولكنه للأسف لم يستطع؛ لم يكن أن يديه كانت مكبلية؛ أو أن الكونجرس أجبره على ذلك؛ أو أن الاستطلاعات أظهرت أنه هو وكمالا هاريس سيفقدان الانتخابات إذا ضغطا على الاحتلال الصهيوني؛ لم يكن أي من هذا. بايدن ببساطة كان في نفس الجهة؛ كان متفقًا مع خطط الحرب التي وضعها رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني بنيامين نتنياهو؛ بل إنه حضر إلى مجلس الحرب حيث تبنى هذه الخطط. في مقابلة مع صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، تفاخر السفير الأمريكي السابق لدى الاحتلال الصهيوني عن أن إدارة بايدن لم تمارس أي ضغط على نتنياهو لوقف القتل.

وقال السفير جاك لو بكل فخر: "لم يكن هناك شيء قلناه على الإطلاق مثل، توقف عن الحرب". من خلال مشاركته الطوعية، جعل بايدن أمريكا شريكًا في هذه المجازر، وستكون قراراته لها تداعيات استراتيجية عميقة وطويلة الأمد على الشعب الأمريكي، تشبه الأضرار التي ألحقها غزو جورج بوش غير القانوني للعراق بسمعة أمريكا، ومصداقيتها، وأمنها، فضلًا عن استقرار المنطقة.

قال بريت هولمجرين، المدير المكلف لمركز مكافحة الإرهاب الوطني (NCTC) في إدارة بايدن، لقناة سي بي إس، إن "المشاعر المعادية لأمريكا التي أثارها الحرب في غزة وصلت إلى مستويات لم تُر منذ حرب العراق". لذا، كل قنبلة قدمها بايدن للاحتلال الصهيوني لتهديط على الأطفال في غزة لم تكن فقط وحشية أخلاقيًا، بل جعلت الأمريكيين أقل أمانًا. سيتطلب الأمر سنوات من أجل أن تتعافى أمريكا من الأضرار التي ألحقها بايدن بمكانتها. أمريكا لا تزال تتعافى من خطايا غزو العراق. تمامًا كما أعطى غزو العراق ولادة لأقوى المشاعر المناهضة للحرب في أمريكا، يجب أن يُذكر دائمًا استراتيجية بايدن القوية في دعم الاحتلال الصهيوني وولائه له باعتباره الخطيئة الأصلية التي دفعت أمريكا إلى طريق المشاركة في ما قد يكون إبادة جماعية.

<https://www.commondreams.org/opinion/biden-implicit-gaza-war>